بني كلاب ومثل سادات قريش من الطلقاء كصفوان ابن امية وعكرمة ابن ابي
جهل وابي سفيان ابن حرب وسهل ابن عمرو والحارث ابن هشام وعدد كثير ففي الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي وهو باليمن بذهيبة في تربتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع ابن حابس
الحنظلي وعيينة ابن حصين الفزاري وعلقمة ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب
وزيد الخير الطائي ثم احد بني نبهان قال فغضبت قريش والانصار فقالوا يعطي صناديد
نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما فعلت ذلك لاتالفهم فجاء رجل كث اللحية
مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الراس فقال اتق الله يا محمد قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته ايامني على اهل الارض ولا تامنوني
قال ثم ادبر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله ويروى انه خالد ابن الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القران لا يجاوز حنا
جرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وعن رافع ابن خديج رضي الله عنه
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب وصفوان ابن امية وعيينة
ابن حصين والاقرع ابن حابس كل انسان مائة من الابل واعطى عباس ابن مرداس
دون ذلك فقال عباس ابن مرداس اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان
حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض
اليوم لا يرفع قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رواه مسلم والعبيد اسم فرس له والمؤلفة
قلوبهم نوعان كافر ومسلم فالكافر اما ان يرجى بعطيته منفعته كاسلامه ودفع مضرته
اذا لم يندفع الا بذلك والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة ايضا كحسن اسلامه واسلام
نظيره او جباية المال ممن لا يعطيه الا لخوف او لنكاية في العدو او كف ضرره عن المسلمين
اذا لم ينكف الا بذلك وهذا النوع من العطاء وان كان ظاهره اعطاء الرؤساء وترك الضعفاء
كما يفعل الملوك فالاعمال بالنيات فاذا كان القصد بذلك مصلحة الدين واهله كان من
جنس عطاء النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وان كان المقصود العلو في الارض والفساد
كان من جنس عطاء فرعون وانما ينكر ذلك اهل الدين الفاسد كذي الخويصرة الذي
انكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال فيه ما قال وكذلك حزبه الخوارج انكروا على امير
المؤمنين علي ما قصد به من المصلحة من التحكيم ومحو اسمه وما تركه من سبي نساء المسلمين
وصبيانهم وهؤلاء امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لان معهم دينا فاسدا لا يصلح به
دنيا ولا اخرة وكثيرا ما يشتبه الورع الفاسد بالجبن والبخل وان كان كلاهما فيه ترك فيشتبه ترك

الفساد الخ

الفاسد لخشية الله بترك ما يؤمر به من الجهاد والنفقة جبنا وبخلا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم شر ما في المرء شح هالع وجبن خالع قال الترمذي حديث صحيح
وكذلك قد يترك الانسان العمل ظنا او اظهارا انه ورع وانما هو كبر وارادة العلو
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات كلمة جامعة كاملة فان النية للعمل كالروح
للجسد والا فكل واحد من الساجد لله والساجد للشمس والقمر قد وضع جبهته على
الارض فصورتهما واحدة ثم هذا اقرب الخلق الى الله وهذا ابعد الخلق عن الله وقد قال
تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وفي الاثر افضل الايمان السماحة والصبر فلا
تتم رعاية الخلق وسياستهم الا بالجود الذي هو العطاء والنجدة التي هي الشجاعة
بل لا يصلح الدين والدنيا الا بذلك ولهذا كان من لم يقم بهما سلبه الله الامر ونقله
الى غيره كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثا
قلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا
قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيا والله
على كل شيء قدير وقال تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من
يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقد قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فعلق الا
مر بالانفاق الذي هو السخاء والقتال الذي هو الشجاعة وكذلك قال في غير موضع
وقاتلوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم وبين ان البخل من الكبائر في قوله ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة وفي قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم الاية وكذلك الجبن في مثل قوله ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير وفي قوله
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وهو كثير في الكتاب والسنة
وهذا مما اتفق عليه اهل الارض حتى انهم يقولون في الامثال العامية لا طعنة
ولا جفنة ويقولون لا فارس الخيل ولا وجه العرب لكن افترق الناس هنا ثلا
ثة فرق فريق غلب عليهم حب العلو في الارض والفساد ولم ينظروا في عاقبة المعاد ورأوا
ان السلطان لا يقوم الا بعطاء وقد لا يتاتى العطاء الا باستخراج اموال من غير
حلها فصاروا نهابين وهابين وهؤلاء يقولون لا يمكن ان يتولى على الناس الا من